المعاملة الوالدية في ظل تعدد الزوجات كما يدركها أبنائهم المراهقين

- دراسة مقارنة-

د . شلالي لخضر ـ المركز الجامعي آفلـو

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة أهم أساليب المعاملة الوالدية شيوعا في ظل تعدد الزوجات ، وكذا الكشف عن الفروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية السلبية والإيجابية ، حيث تكون عينة الدراسة من (80) مراهق ومراهقة ممن يعيشون في ظل أسر متعددة الزوجات ، وقد تم استخدام مقياس أمبوا EMBU لأساليب المعاملة الوالدية ، أين خلصت نتائج الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية بأبعادها هي الأكثر شيوعا في ظل تعدد زوجات الأب، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية السلبية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس، ولصالح الإناث، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس .

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية ، تعدد الزوجات ، المراهقين.

Abstract:

This study aims to identify the main parental treatment ways under the polygamy and from other side to detect any difference between the two sexes, concerning the awareness of the parental treatment ways which may be negative or positive, the sample study consists (80) adolescents (males and females) living in a polygamy families, and it used the Embu – scale of parental treatment ways, accordingly, it included that the negative parental treatment ways in all their dimensions are the most common in the case of polygamy, in addition, it included that there is a difference statistically significant regarding the negative parental treatment ways with their dimensions under the polygamy depending on the gender, in favour of females, while there were no difference a statistically significant in terms of the positive parental treatment ways inside the polygamy families according to the sex.

Keywords: The parental treatment, the polygamy, the adolescents.

مقدمة :

إذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسي بين الوالدين والأبناء ، وإن هذا التفاعل يؤثر على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ الطفولة وتستمر فاعليته في المراحل التالية من العمر حيث يتزايد تأثير الأشخاص الآخرين من خارج الأسرة كالمعلمين والأقران ، إلا أنه للوالدين وضعا رئيسيا في كثير من الخبرات اليومية ، هذين الوالدين اللذين تربطهما سنة كونية ضرورية لحفظ النوع ، ولتحقيق العلاقات السليمة بين الجنسين في إشباع الحاجات العاطفية والبيولوجية ولتوفير الإستقرار للأفراد في ظل علاقات أسرية سوية ؛هكذا هو الأمر في الأسر أحادية الزواج ، أما إذا كانت الأسرة تندرج تحت نظام الزواج المتعدد فإن الأمر لابد له أن يكون مختلفا .

هذا النظام المتعدد للزواج ، والذي وجده الإسلام فأبقاه وتعايش معه و زاد فحدد عدد الزوجات المسموح بالزواج بهن ، حيث لا يجوز أن يتجاوز الأربع بأي حال من الأحوال ، ثم أضاف له شرط يجب مراعاته وهو شرط العدل المادي المتعلق بالمأكل والملبس والمسكن والمعاملة الحسنة وغيرها ؛ لذلك فمن لم يستطع العدل أو خاف ألا يعدل بين زوجاته وجب عليه الإكتفاء بواحدة فقط تطبيقا لقوله تعالى **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (سورة النساء ، الآية ، 3)**

فإذا سلمنا أنه في ظل نظام تعدد الزوجات الذي يشترط فيه العدل المادي والمعاملة الحسنة بين الزوجات ، وأن الأفراد يتأثرون بنوع الخبرات الثقافية والاجتماعية التي يمرون بها في الأسرة والبيئة المحيطة بهم ، فيكتسبون ثقافة المجتمع بما فيها من عادات وتقاليد ، وقيم ولغة ومعايير اجتماعية ، وأنماط السلوك المرغوبة وغيرها ، حق لنا أن نتساءل هنا عن مصير الأبناء فكيف تتم تنشئتهم ومعاملتهم ، ثم لابد من البحث في نوع العلاقات السائدة في كنف هاته الأسر .

ـ الإشكالية :

الزواج سنة كونية وحقيقة كتبها الله تعالى على مخلوقاته حين جعلهم ذكورا وإناثا ليكون من هذا التوزيع للأنواع علاقة التزاوج من أجل التكاثر وحفظ النوع .

فالأصل الغالب في الزواج أن يتزوج الرجل بإمرأة واحدة تكون سكن نفسه وأنسى قلبه ، وربة بيته ، وهو الأفضل والأمثل في أشكال الزواج التي عرفها المجتمع الإنساني ، غير أنه توجد أشكال أخرى للزواج . أي تعدد الزوجات . وهو الشكل الثاني الذي تعرفه المجتمعات الإسلامية وتقره بطرقة شرعية وقانونية ، كما تعرفه المجتمعات الغربية بعيدا عن القانون .

وبيان أن التعدد نظام موجود ما قبل الإسلام بلا حدود ، فقد كانت كثير من الأمم والملل ، قبل الإسلام يبيحون التزوج بعدد كبير من النساء يبلغ العشرات وقد يصل إلى المائة أو أكثر ، دون إشتراط شرط ولا تقييد بقيد ، حتى جاء الإسلام الحنيف فحدده وبين أنه موقوف على العدل والقدرة على الإنفاق مصداقا لقوله تعالى في الآية الثالثة من سورة النساء:(**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (سورة النساء ، الآية ، 3)** .

وأن لهذا التعدد حكمة ، فهو نظام صحيح لعلاج مشاكل المجتمع ، وإزدياد عدد النساء ، وهذه الحكمة منبثقة من الإسلام الذي هو نظام للإنسان ، فهو بمثابة رخصة تلبي واقع فطرته وتكوينه وواقع الحياة ، وتحمي المجتمع من الجنوح تحت ضغوط الضرورات الفطرية ، والواقعية المتنوعة ، إلى الإنحلال والقيد الذي بينه الشرع الحنيف ، يحمي الحياة الزوجية من الفوضى والإختلال ، ويحمي الزوجة من الجحود والظلم ، ويحمي كرامة المرأة أن تتعرض للمهانة بدون ضرورة ، ويوفر الإستقرار للأفراد في ظل علاقات أسرية لا يحل محلها أي نوع من العلاقات ؛ هاته الأخيرة والتي أجمع علماء العلوم الاجتماعية على أنه لا إختلاف حول أهميتها خاصة بين الوالدين والأبناء ، لاسيما في سنواتهم الأولى ، وتأثيره في إرتقاء شخصية الطفل البشري في سنوات عمره التالية ، ويرون أن الفرد عن طريق هذا التفاعل الأسري وعن طريق الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية يتعلم خصائص سلوك وتفكير وعادات مجتمعه ، كما يتعلم المهارات الضرورية التي تمكنه من أن يصبح عضوا مفيدا فيه .

وفي أثناء ذلك نجد أن الوالدين يلعبان أدوارا هامة في عملية التنشئة الاجتماعية ، خاصة فيما يقدمان من نماذج للسلوك من خلال عملية التفاعل الأسري ، وما يقومان به من أساليب للمعاملة الوالدية التي يتلقاها الأبناء ، والتي تؤثر في التنشئة الاجتماعية تأثيرا بالغا ، ومنه على نمو شخصية الفرد (الإبن).

فالمعاملة المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل أو المراهق على أن ينمو كشخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ، ويثق فيهم ، وأن المعاملة الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة ، أو الإهمال والتسلط ، وتفضيل الذكر على الأنثى ... تؤثر تأثيرا سالبا على نموه وصحته النفسية .

لذلك إهتم الكثير من السيكولوجيين بطرق معاملة الوالدين لأبنائهم ، وما يمكن أن يترتب على ذلك من تأثر دوافع الأبناء وقيمهم ، وتوقعاتهم وسلوكهم بوجه عام ، كما ركزوا في دراستهم على أثر المعاملة الوالدية في تشكيل سلوك الأبناء وفي تكوين شخصياتهم ؛ والتي رصدنا البعض منها .

إذ كشفت دراسة مزدلفة الخير أو عاقلة أحمد (2000) بالسودان ، أن السمة العامة لأساليب المعاملة الوالدية تميزت بالسلبية ، وكذا وجود علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والسلوك العدواني. (**عبد الله ،2010 : 109**)

وهدفت دراسة أبو ليلة (2002) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة ، فبينت النتائج أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعا هو أسلوب (اعتدال ، تسلط)، ثم يليه أسلوب (تسامح ، تشدد)، وأسلوب (إتساق ، عدم إتساق) وأخير أسلوب (حماية ، إهمال) ، كما وجدت علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية وجميع مظاهر اضطراب المسلك. (**أبو ليلة ،2002**)

وخلصت دراسة جيري ودانا (Geri & Dana 1993) أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض والإهمال وعدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال. (**زرارقة ، 2010 : 44**)

وهدفت دراسة آل شافي (2006) إلى معرفة مدى إسهام التفكك الأسري في انحراف الأحداث في المجتمع القطري ،وتكون مجتمع الدراسة من (121) حدثا من الأحداث المفرج عنهم من دار الرعاية ،فتوصلت نتائجها أن العوامل التي تقف وراء انحراف الأحداث منها : الطلاق، تعدد الزوجات، وفقدان أو غياب أحد الوالدين وخصوصا الأب. (**البلوي ، 2011 : 28**)

أما الدراسة التي بحثت في تعدد الزوجات من الناحية الاجتماعية فلم نجد إلا القليل منها ؛ كدراسة نادية بن فليس (2005) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة القائمة بين التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي مست المجتمع الجزائري وظاهرة تعدد الزوجات ، إذ توصلت إلى أن التحولات الاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري من خروج المرأة للعمل والتعليم وأزمة السكن تعكس إرتباط هذه التحولات بمظاهر تعدد الزوجات ، كما أن التحولات الاجتماعية والثقافية وامتزاج الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية بالثقافة الغربية أثرت في النظرة إلى ظاهرة تعدد الزوجات وعكس توجهات أخرى بدل التعدد في الزوجات. (**بن فليس ، 2005 : 190**) .

ومن بين النتائج التي توصلت لها دراسة سليمان إيمان (1997) أن تعدد الزوجات كثيرا ما يرتبط بزيادة مشاكل داخل الأسرة وضعف الروابط الأسرية ، وزيادة تبني الأطفال لسلوكات غير سوية. (**عبد الله ، 2015 : 10**)

في حين نجد أن عبد الكريم علي مصطفى (2011) يؤكد في دراسته أنه كلما تقدم العمر كلما زاد الاتجاه نحو التعدد ، وأن أكثر أشكال التعدد انتشارا هو التعدد الثنائي ، غير أنه لم يجد أي علاقة بين كل من (ارتفاع الدخل ، توفر السكن ، المستوى التعليمي ، أو العقم) وتعدد الزوجات. (**مصطفى ، 2011 :19**)

أما دراسة مريم بودوخة و وهيبة جنون (2013) فقد وجدت أن أسر الزوج المعدد تسودها المشاحنات ويغيب فيها الحوار ، وأن الأبناء يكنون الحقد والكراهية الشديدة لزوجة أبيهم ، كما أن الآباء ابتعدوا عن البيت وأهملوا أبناءهم وتركوا زوجاتهم يتصارعن ويتشاجرن بينهن ، كما وجدت الدراسة أن الإنجاب هو السبب الرئيسي في التعدد. (**بودوخة و جنون ،2013 :15**)

بعد عرض بعض الدراسات التي إهتمت بدراسة موضوع المعاملة الوالدية من زوايا مختلفة ، تشترك كلها في كونها ركزت على الأسر الحضارية (الزواجية) والتي تتألف من الأب والأم والأبناء ، وهو ما سمح لنا بتناول هذا الموضوع من زاوية جديدة لم يتم التطرق لها ـ على حد علم الباحث ـ وهي المعاملة الوالدية في ظل تعدد الزوجات .

إذ يتبلور المشكل الأساسي للبحث الراهن في إلقاء الضوء على واقع المعاملة الوالدية في ظل تعدد زوجات الأب ، والذي يتفرع إلى التساؤلات التالية :

1 ـ ما هي أبرز أساليب المعاملة الوالدية في ظل تعدد زوجات الأب ؟

2 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية السلبية في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس؟

3 ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس ؟

الفرضيات :

1 ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية السلبية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس ؟

2 ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية الإيجابية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس ؟

ـ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إثارة نقاط مهمة وجديدة في مجال التنشئة الاجتماعية بصفة عامة ، والمعاملة الوالدية خاصة ،كما تكشف عن بعض خصائص العلاقات الأسرية في ظل نظام الزواج المتعدد ، أي أنها تهدف إلى :

ـ توضيح واقع المعاملة الوالدية التي تميز الأسر ذات الزوجات المتعددة .

ـ إبراز أهم أساليب المعاملة الوالدية بأبعادها في ظل تعدد الزوجات كما يدركها الأبناء .

ـ البحث عن وجود تأثيرات لتعدد الزوجات على المعاملة الوالدية (السلبية والإيجابية) كما يدركها أبنائهم المراهقين.

ـ أخذ صورة واضحة عن العلاقات التفاعلية وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسر التي تتعدد فيها زوجات الأب .

ـ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها من أول الدراسات التي تتطرق إلى موضوع المعاملة الوالدية في ظل تعدد الزوجات ، وذلك من خلال :

ـ محاولة رصد أشكال وأساليب المعاملة الوالدية التي تميز الأسر متعددة زوجات الأب .

ـ محاولة معرفة أهم العلاقات التفاعلية داخل هذه الأسر .

ـ التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية داخل هذه الأسر .

ـ إضافة بعض الرصيد العلمي إلى مجالات البحث في كل من المعاملة الوالدية ، وكذا تعدد الزوجات .

ـ تحديد مفاهيم للدراسة:

أولا ـ *المعاملة الوالدية* :

1ـ تعريف المعاملة الوالدية :

تعرفها بشرى عبد الهادي أبو ليلة (2002) على أنها "كل سلوك يصدر من الأب والأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أو التربية أو لا." (**أبو ليلة ، 2002 ، ص 46**)

وتعرفها الباحثة آسيا بنت راجح بركات (2000) على أنها "الطرق التربوية الصحيحة أو الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة، والتي تظهر من خلال مواقف التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم والتأثير في شخصياتهم بما يدفع بهم إلى السواء أو الشذوذ." (**بركات، 2000 ، ص 16**)

كما عرفها إسماعيل (1989) "بأنها الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع أطفالهم في تفاعلهم معهم خلال المراحل المختلفة ، وذلك كما يدركها الأبناء." (**إسماعيل أحمد السيد.1990، ص145**)

وعرفها عسكر (1996) بأنها "مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول ، الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والإهتمام والإستحسان ، والأمان بصورة لفظية أو غير لفظية ، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه وإستيائهم منه ، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والإنتقاد والتجريح والتقليل من شأنه وتعمد إهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة". (**عسكر،1996: 239**)

كما يرى عبد الله بن عبد العزيز عبد الله المفلح (1994) أن أساليب المعاملة الوالدية "هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه." (**المفلح ، 1994 : 17**)

2 ـ أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء :

والتي تعرف بأنها "مجموعة من الأساليب المتبعة من طرف الوالدين باستمرار في تنشئة الطفل وتربيته ، ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته ، وهي تنقسم إلى نوعين هما أساليب سوية تشمل (التسامح التعاطف والتوجيه للأفضل والتشجيع) وأساليب غير سوية وتشمل (الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة ،الإذلال، الرفض ،الحماية الزائدة ،التدخل الزائد ، الإشعار بالذنب ،تفضيل الإخوة ،التدليل) .

2 ـ 1 **صرامة الآباء وقسوتهم :** وتتمثل في إدراك الإبن لصرامة والده ، الذي يتمسك ببعض القواعد والنظم التي يتصرف من خلالها بطرقة لا يخرج عنها ، اعتقادا منه بأهمية عقابه لإصلاحه ؛ فعلى حسب "عبد الرحمان مُحَمَّد النجار" (1997) : "وفيها تكون العلاقة بين الوالدين والطفل علاقة حاكم ومحكوم ، أين ينتج أطفال سلبيون بمعنى أنهم يعملون إلا في وجود سلطة مسيطرة ، وفي غيابها لا يحسنوا الأداء." (**النجار ،1997: 123**)

إذ تأخذ هذه الصرامة مظاهر مختلفة من الأمر،والنهي ، والنقد ، والعقاب ، والمقاومة لرغبات الأطفال ، فيتلقون الرفض لطلباتهم باستمرار من طرف آبائهم ؛ وهكذا يظهر أن عوامل الصرامة عديدة إلا أن نتائجها واحدة ، فهي تزيد في مجملها من إعاقة الأبناء عن النمو .

2 ـ 2 **الحماية الوالدية الزائدة :** وتتمثل في إدراك الإبن أن والده أو والدته لا يلزمانه بقواعد معينة ، عندما يتصرف تصرفا سيئا ، حتى أنه قد يفلت من العقاب إذا إرتكب خطأ ما .

لذلك تؤدي الحماية الزائدة إلى الشعور بالهشاشة والضعف عند مواجهة أي موقف جديد ... وتتسم أيضا بعدم الاستقرار على حال وعدم النضج والتركيز ورفض المسؤولية ، ويبدو عليها الخوف من تحمل المسؤولية وعدم القدرة على اتخاذ القرار ، وسهولة تأثرها بالجماعة وتعتمد عل الآخرين كليا ، وغالبا ما تكون حساسة بشكل مفرط للنقد. **(البليهي ، 2008 : 39)**

2 ـ 3 **التسـامح :** ويتمثل في إدراك الإبن أن والده أو والدته يتقبلان أفكاره وطموحاته ، بدلا من أن يرفضا أفكارهما وطموحاتهما عليه ، فيتلقى من والديه التشجيع والتقبل سواء لنواحي ضعفه أو قوته .

إذ تشير فاطمة الكتاني (2000) إلى أن التسامح يساعد على التفكير الإبداعي والطلاقة والسرعة ومدى الإنتباه ، وبذلك يظل هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي تساعد على بناء شخصية التلميذ وتوازنها عقليا واجتماعيا ونفسيا. **(الكتاني ، 2000 ، ص 83)**

2 ـ 4 **الإسراف في التدليل :** ويتمثل في إدراك الإبن أن والده أو والدته يجعلانه مركز عنايتهما الشديدة ، إعتقادا منهما بأنه لا يستطيع العناية بنفسه ، ويقلقا كلما خرج من البيت لوحده ، ويحاولا القيام بواجباته حتى المدرسية منها .

إذ يأخذ التدليل صور متباينة يمكن إجمالها في عدم تدريب الطفل على الإلتزام بقواعد وقيم معينة ، وعدم تحمله أي مسؤولية ، بل تعوده على تلبية طلباته بأشكالها ، أين يقع اللوم ليس على الإبن وإنما على النموذج السيئ والقدوة الفاسدة التي وجدها أمامه والذي سيؤدي به إلى الشعور بالنقص والفشل عند مواجهته للعالم الخارجي ، لأنه تشبع بتربية تقوم الأخذ دون العطاء. **(زيدان ، 1985: 83)**

2 ـ 5 **الحرمان . الإهمـال :** ويتمثل في إدراك الإبن بأن والده أو والدته لا يهتما بمعرفة أحواله وأخباره ، فلا تلبى طلباته ولا يحصل على أبسط الخرجات الترفيهية معهما.

فمن خلال قلة الرعاية ، وعدم تحقيق إشباعاته ، ومتطلباته وحاجاته النفسية ، والفسيولوجية يشب عدوانيا راغبا في الانتقام خلال تعامله مع الآخرين ، فتظهر عليه سلوكات لاإجتماعية ، والتي سيكون لها تأثيرات واضحة على توافقه النفسي والاجتماعي لما يصحبه من شعور بعدم الأمن . **(الدهري و العبيد ، 1999: 121)**

2 ـ 6 **التفرقة والتمييز في المعاملة :** ويتمثل في لإدراك الإبن بأن والده أو والدته ، ينبذانه ولا يهتما بحضوره أو غيابه فلا يسعيا لتلبية رغباته أو محاولة تفهمه ، أو ترك له فرصة إبداء رأيه .

وما ينتج عن هذا الأسلوب ظهور بعض السلوكات السلبية من طرف باقي الإخوة على الإبن المتميز لأنهم يرجعون هذا الإهتمام إلى التفضيل هذا من جهة ، في حين هناك الإبن الذي يشعر بالدونية وعدم الثقة بالنفس لما يلقاه من حرمان من طرف أفراد الأسرة ، وهذا ما سيعرضه إلى ما يسمى النكوص أو التراجع إلى سلوك الطفولي ، حتى يشد انتباههم ويسعى لأن يحظى بعطفهم اتجاهه . **(منصور وآخرون ، 1998: 91)**

2 ـ 7 **التقبـل الوالـدي :** إذ يتمثل في إدراك الإبن بأن والده أو والدته متفهمان لمشكلاته ويستمعان لحديثه ويحصل على نصيب كبير من الرعاية والإهتمام ، ويشعر بالراحة بعد التحدث إليهما عن قلقه وهمومه .

حيث يرى (Runner) أن التقبل أمر حاسم في نمو الشخصية ويترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وتقديرهم لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد. **(بركات ، 2000 : 18)**

2 ـ 8 **التشجـيع :** يتمثل في إدراك الإبن بان والده أو والدته يعمل على تشجيعه على التعلم والتعرف على الأشياء ودفعه إلى الاكتشاف والاستطلاع والإنجاز ، حسبما تسمح به قدراته وإمكانياته .

فبالرغم من تعدد الاتجاهات الوالدية بين السواء واللاسواء ، إلا أن التشجيع يعتبر من بين الاتجاهات السوية التي تربط بين الطفل والوالدين ، من خلال إتاحة الفرصة لتحقيق إنجازات تتفق وقدراته وإمكاناته ورغباته .

2 ـ 9 **الـرفـــض :** وهو أن يدرك الإبن بأنه غير مقبول وغير محبوب من والده أو والدته ، فترفض طلباته ، وسرعان ما يغضبان منه لأتفه الأسباب ، ويعتقدان بأن أفكاره سخيفة ، ويشعر بأنه محل إزعاج لوجوده معهما .

ومما يميز الأطفال المرفوضين أنهم يبدون سلوكاً عدوانياً ويغلب عليهم طلب الهدايا والمنح الخاصة ، ويكونون سلبيين مشاكسين متمردين ، كذابين وكثيراً ما يبدعون في ابتكار الحيل التي تضايق الكبار ويظهرون ميلاً للسلوك الإجرامي. **(الحلفي ، 2010 : 53)**

ثانيا .*تعـدد الـزوجـات :*

لم يكن الإسلام الحنيف أول من شرع تعدد الزوجات بل كان موجودا في الأمم القديمة كلها تقريبا ، عند الأثينيين والصينيين والهنود والبابليين والآشوريين والمصريين ، ولم يكن له عند أكثر هذه الأمم حد محدود. **(كرم حلمي فرحات .2002 ، ص 9)** ، فالمؤرخين والباحثين يذكرون أن تعدد الزوجات بأشكاله المختلفة قد وجد في مرحلة متقدمة من مراحل التاريخ ، وأنه وجد ما وجد نتيجة لإسترقاق النساء ، واتخاذ الأقوياء والأغنياء العدد الكثير من النساء ؛ وتدل كتب الإسرائيليين والمسيحيين أن تعدد الزوجات لم يحرم في كتاب من الكتب ، وتعدد الزوجات في التشريع الديني ما كان من اجل شهوة أو نزوة وإنما رخصة تستخدم عند الضرورة.

غير أن الشرع الإسلامي لم يمنع تعدد الزوجات ولم يدعه مطلقا بلا ضوابط ، وإنما قيده بضوابط إيمانية هي العدل والقدرة على الإنفاق ، كما حدد عدد الزوجات بأربع نساء فقط .

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية أشكالا مختلفة من الزواج أهمها :

أ) وحدانية الزواج Monogamie : إن وحدانية الزواج معناه زواج رجل واحد من إمرأة واحدة ، وتعتبره المسيحية الزواج الأمثل ، وهو أفضل الأشكال في كثير من المجتمعات وهو منتشر على أوسع نطاق ، و لا يمكن الزواج مرة أخرى إلا في حالة الطلاق أو وفاة أحد الزوجين. **(شعدو ،2014 : 68)**

ب) تعدد الزواج Polygamie : إن الزواج التعددي يقصد به الزواج بكثيرين وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

ب ـ 1 ـ تعدد الزوجات Polygamie : وهو النظام الذي يجوز للرجل فيه أن يتزوج عددا من الزوجات ، وقد أخذت به طائفة من الشعوب الإفريقية مثل قبائل **داهومي** حيث كان الرجل يعاشر من خمسة إلى ستين إمرأة ويتفاوت هذا العدد تبعا لمركز الرجل الإجتماعي ومبلغ ثرائه ، وإنتشر هذا النظام في المقاطعات الزراعية لحاجة الرجل إلى عدد من النساء يساعدنه في عمله وينجبن له أولادا كثيرين.(**الخشاب ، 1985 : 109**)

وهو ما أقرته الشريعة الإسلامية ، حيث أباحت للرجل الزواج بأكثر من إمرأة وقيدت ذلك بأربع نساء.

ب ـ 2 ـ تعدد الأزواج Polyandrie : هو نظام يشترك فيه جمع من الرجال في معاشرة زوجة واحدة وقد كان شائعا بين الإخوة حين كان يقضي بأن يلحق الأبناء بالأخ الأكبر. ففي قبائل مثل "التودا Toda " في الهند. **(لبلق ،2015 : 52)**

ب ـ 3 ـ الزواج الجماعي Group Mariage : وهو النظام الذي بمقتضاه يتزوج عدد من الرجال من النساء على أن يكن حقا مشاعا بينهم ، وقد كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة وهو نادر الحدوث في الوقت الراهن إلا في حالات فردية تعتبر شاذة إلى حد كبير ؛ وقد تمت ممارسته من طرف العشائر القديمة في بعض نواحي أستراليا وبعض قبائل التبت والهمالايا وسيبيريا وقبائل هاواي. **(رشوان ،2003 : 39)**

ـ الجانب التطبيقي :

ـ المنهج المتبع في الدراسة :

المنهج يعني الطريقة أو الطريق الذي يهتدي به الباحث ، باستخدام مجموعة من المبادئ و الوسائل والأساليب والأدوات و القواعد ... في مختلف البحث ، وذلك من أجل الكشف والوصول إلى نتائج وحقائق علمية واضحة وصحيحة .

وفي هذه الدراسة إعتمدنا على المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه دراسة الواقع ، أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنه تعبيرا كيفيا أو كميا .

ـ عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من 80 مراهقا ومراهقة من أبناء أسر تعددت فيها زوجات الأب ، حيث شملت 32 ذكر و 48 أنثى ، إذ أن إختيار العينة هنا كان بطريقة قصدية (غرضية) على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة .

جدول (01) :يوضح توزيع العينة حسب الجنس.

الجنس	ت	%
مراهق	32	40
مراهقة	48	60
المجموع	80	% 100

ـ حدود الدراسة:

أ–الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الميدانية وتطبيق أداة القياس ابتداء من 12 /08/ 2017 إلى 20/ 09/ 2017.

ب–الحدود المكانية: أجريت هاته الدراسة الميدانية في مدينة آفلو ولاية الأغواط ، الجزائر.

ج–الحدود البشرية: طبقت الدراسة على (80) مراهقا ومراهقة من أبناء أسر تعددت فيها زوجات الأب.

ـ أدوات الدراسة :

1 ـ إختبار أمبو لأساليب المعاملة الوالدية :

أعد هذا المقياس **بيرس** وزملاؤه (1980) ويسمى **أمبوا** EMBU ، قام بترجمته مُحَّد السيد عبد الرحمان و ماهر مصطفى المغربي (1989) كي يجيب المفحوص من خلال إذا ما كانت العبارات الأربعة تنطبق عليه أو لا ويتضمن هذا المقياس أربع اختيارات إجبارية تبدأ بعبارة تنطبق علي دائما وتنتهي بعبارة لا تنطبق.

يتكون المقياس من 75 بندا ويقيس هذا الاختبار أربعة عشر (14) بعدا مميزا لأساليب المعاملة الوالدية محددا إلى أي درجة يتسم أسلوب الوالدين بهذه الصفات ، وهذه الأبعاد هي : (الإيذاء الجسدي– الحرمان– القسوة–الإذلال– الرفض– الحماية الزائدة – التدخل الزائد– التسامح– التعاطف – التوجيه نحو الأفضل–الإشعار بالذنب – التشجيع – تفضيل الإخوة – التدليل).

ولتحقق من مدى ملائمة الاختبار بعد ترجمته ولقياس ما وضع لقياسه(أي في الصورة الأصلية باللغة العربية) قام الباحثان بحساب الصدق الظاهري حيث حصلت بنود الاختبار على موافقة لا تقل على 90 **%** ، بالإضافة للصدق العاملي وصدق المقارنة الطرفية والتي كانت ذات دلالة إحصائية وتثبت صدق الاختبار.

هذا وقد تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي ثم إعادة تطبيق الاختبار وذلك بعد 15 يوما من التطبيق الأول ، إذ تراوحت معاملات الثبات لأسلوب الأب بين 0.65 ـ 0.89 ولأسلوب الأم 0.66 ـ 0.82 .

(محمّد السيد عبد الرحمان ، 1998،ص ص 337 ـ 338)

ـ حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :

أ ـ حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ : والذي يستخدم في حالة تطبيق الاختبار مرة واحدة من أجل حساب معامل التجانس الذي يتمتع به الاختبار .

جدول رقم (02) يمثل معامل ثبات اختبار المعاملة الوالدية بمعادلة ألفا كرونباخ .

العينة	عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
32	**75**	**0.71**

يتضح من الجدول أن معامل ثبات الاستبيان المقدر بـ (0.71) يعتبر معامل ثبات عال ، ومنه يمكن الوثوق به .

ب ـ حساب صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

جدول رقم (03) يبين نتائج صدق المقارنة الطرفية لإختبار المعاملة الوالدية.

المؤشرات الإحصائية / المتغير	عدد الأفراد N	المتوسط الحسابي $\overline{X}$	الانحراف المعياري S	قيمة "ت"	درجة الحرية df	دلالة إحصائية "p"	مستوى الدلالة
القيم العليا 27 %	9	56,20	1,475	7,16	16	0.000	دالة إحصائيا عند 0.05
القيم الدنيا 27 %	9	48,60	2,547				

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة p=0.000 لاختبار"ت"(7,16) عند درجة الحرية(16) أصغر من مستوى دلالة إحصائية (0.05)، فهي دالة إحصائيا وعليه توجد فروق بين المجموعتين وهذا يدل على أن الاستبيان صادق ويتميز بقدرة التميز بين أطرافه، فهو صادق وصالح للاستخدام في الدراسة .

2– المقابلة:

تعد المقابلة من الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في ضبط مجموعة من المتغيرات، عندما يريد أن يتأكد من أسئلة استمارته ، وتحقيق بعض الأهداف المعينة ،أو تحصيل معلومات شاملة وعميقة حول موضوع دراسته وعينته ؛ ولهذا قام الباحث بمقابلة (نصف موجهة) مجموعة من المراهقين المتواجدين في كنف أسر تعددت فيها زوجات الأب ، من أجل تسجيل مجموعة من الملاحظات والآراء والاهتمامات حول جملة من الموضوعات ذات العلاقة بالدراسة كالتنشئة الإجتماعية والمعاملة الوالدية والتفاعلات الأسرية في شتى المواقف والمناسبات.

ـ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تم الاعتماد على النظام الإحصائي المعروف برزمة الإحصاء للعلوم الإجتماعية (spss) النسخة 20.

- ـ المتوسط الحسابي
- ـ إختبار (ت) للفروق
- ـ النسب المئوية (يدويا)

ـ عرض وتحليل النتائج :

أولا : عرض نتائج التساؤل الأول :

نص التساؤل الأول على ما يلي : ما هي أبرز أساليب المعاملة الوالدية في ظل تعدد زوجات الأب ؟

جدول رقم (04) يوضح نتائج الفروق بين الأسلوبين في أساليب المعاملة الوالدية.

عدد الأفراد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية df	الدلالة الإحصائية "P"	مستوى الدلالة الإحصائية
80	75	58.02	10.28	9.05	79	0.000	دال عند 0.05

يتبين من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة البالغ عددهم (80) بلغ (58.02) ، وانحراف معياري قدره (10.28) ووسط فرضي بلغ (75) ، وعند مقارنة الوسط الفرضي للمقياس مع المتوسط الحسابي لدرجات عينة الدراسة في أساليب المعاملة الوالدية ظهر المتوسط الحسابي أعلى من الوسط الفرضي ؛ وعند اختبار دلالة الفروق وجد بأنه دال إحصائيا عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (79) إذ كانت قيمة "ت" (9.05) ، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي ذو دلالة إحصائية ، ومن هذه النتائج يتضح لنا أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية هي الأكثر شيوعا في ظل تعدد زوجات الأب.

وزيادة للتوضيح والتعمق في الدراسة رأينا أنه من واجبنا إضافة الجدول أسفله ، لكي نبين أهم أبعاد المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (بنوع من التفصيل) .

الجدول رقم (05) : يمثل توزيع العينة على أساليب المعاملة الوالدية بأبعادها بالنسب المئوية.

		الأبعاد	إناث		ذكور	
			ت	%	ت	%
الأبعاد السلبية	1	الإيذاء الجسدي	*429*	*6.19*	360	07.03
	2	الحرمان	798	**11.52**	*514*	***10.04***
	3	القسوة	779	**11.24**	*654*	***12.77***
	4	الإذلال	880	**12.70**	*662*	***12.93***
	5	الرفض	380	05.48	*282*	*05.50*
	6	الحماية الزائدة	948	**13.68**	*688*	***13.44***
	7	التدخل الزائد	478	09.33	715	**10.32**
	8	الإشعار بالذنب	709	**10.23**	*523*	***10.21***
	9	تفضيل الإخوة	540	07.79	*453*	*08.85*
	10	التدليل	747	**10.78**	*504*	*09.84*
الأبعاد الإيجابية	11	التسامح	795	**34.91**	*514*	***32.71***
	12	التعاطف	821	**36.05**	*634*	***40.35***
	13	التوجيه للأفضل	484	**21.25**	*257*	***16.35***
	14	التشجيع	*117*	*05.13*	*166*	*10.56*

يتضح من الجدول (05) أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية الأكثر شيوعا في ظل تعدد زوجات الأب هي على الترتيب الآتي : الحماية الزائدة والإذلال والقسوة والحرمان والتدليل والتدخل الزائد والإشعار بالذنب وتفضيل الإخوة والإيذاء الجسدي والرفض .

إذ ينظر الباحث بقلق إلى شيوع الاتجاهات السلبية في المعاملة الوالدية لفئتي الإناث والذكور على حد سواء ، حيث أن الفتاة تشعر في هذه الوضعية أنها تعامل بقسوة وتعاني الحرمان والإذلال ، وهذا أمر غير طبيعي ولا ينسجم مع القيم والأعراف الاجتماعية السائدة في مجتمعنا بوصفة كائن بشري ضعيف يحتاج إلى الرفق والحنان، أما الذكور فلم يجدوا حرجا في الإفصاح عما يشعرون به من معاملة سلبية ومن ضغوطات من طرف أولياءهم ، وهذا الأمر هنا يعتبر طبيعيا كون الذكور أكثر استقلالية وتأكيدا للذات من الإناث في مرحلة المراهقة بالإضافة إلى خروج المراهق إلى الشارع وبعده عن مجريات الأحداث والتفاعلات داخل أسرته وربما تعرضه لضغط جماعة الرفاق في مقابل ضغط الوالدين مما يولد شكلا من أشكال الصراع الذي يفضي إلى اضطراب علاقة المراهق الذكر بوالديه.

كما يمكننا الاستدلال من النتائج السابقة أن توقعات الأبناء من والديهم و في ظل تعدد زوجات الأب بمنحهم قدرا أكبر من الحرية والتشجيع للانطلاق والحوار والاستقلال .

وفي المقابل نجد أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية الأكثر شيوعا في هذه الأسر هي على الترتيب الآتي : التعاطف و التسامح والتوجيه للأفضل والتشجيع ؛ مما يعني أنه وبالرغم من وجود اتجاهات سلبية فإن معاملة الآباء للأبناء تحت مظلة تعدد زوجات الأب لم تخلو من الاتجاهات الإيجابية والتي تدل على المرونة والانفتاح ، وكذا إعطاء الحرية لهؤلاء المراهقين في التصرف والتفكير والاختيار ، مما يسهم في تنمية قدراتهم ويدعم دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي لهم ، وفي تعزيز ثقتهم بأنفسهم واعتمادهم على ذواتهم .

ثانيا : عرض نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على ما يلي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية السلبية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس.

الجدول رقم (06): يوضح قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والمراهقات في متغير المعاملة الوالدية السلبية.

المؤشرات / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	عدد الأفراد N	قيمة "ت"	دلالة إحصائية "p"	درجة الحرية df	مستوى الدلالة
مراهقات	277.70	74.87	48	10.78	0.000	78	دالة عند 0.05
مراهقين	159.93	8.91	32				

يتبين من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية السلبية حيث أن مستوى المعنوية لقيمة (P) (0.000) لإختبار "ت" أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) المقبولة في العلوم النفسية والاجتماعية ، وهي قيمة دالة إحصائيا ، مما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين ، وهو ما يؤكده وجود فروق بين متوسط المراهقات المقدر بـ : (277.70) ومتوسط المراهقين الذي بلغ (159.93) ، ومنه فالفرق بين المتوسطين له دلالة إحصائية ، وهذه النتائج تجيب على الفرضية وتؤكد وجود فروق بين الجنسين في إدراك المعاملة الوالدية السلبية.

إن الملاحظ أن الإناث هن الأكثر إدراكا لهذه الأساليب السلبية ، وهذا يعود إلى طبيعة الأنثى من حيث أنها تتسم بالحساسية للتفاعلات والمواقف الاجتماعية بمختلف أشكالها ، خاصة وأنها غالبا ما تكون ملازمة لأمها فتتوحد شخصيتها مع شخصية أمها التي هي ضرة بالدرجة الأولى لاسيما وأننا نعلم مرارة أو بالأحرى مدى شدة وقسوة كلمة (ضرة) على المرأة بصفة عامة وفي المجتمعات العربية خاصة .

والجدير بذكر هنا هو أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية المدركة من طرف المراهق ، يمكننا إرجاعها إلى المرحلة الحرجة التي يمر بها كلا الجنسين ، فنجدهم يفسرون كل مساعدة من قبل الوالدين أو أي أسلوب يتبعه معهم في التربية على أنه تدخل في أمورهم وإساءة لهم وتقليل من شأنهم .

لكن هذا لا يمنع من أخذها على محمل الجد ، فإن هاته الاتجاهات السلبية يمكن أن تفضي وبشكل مباشر إلى تدني الإحساس بالأمن والشعور بالرفض ... وهو ما يؤثر على شخصياتهم ويعرضهم للانحراف والاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية .

ثالثا: عرض نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على ما يلي : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعاملة الوالدية الإيجابية بأبعادها في ظل تعدد زوجات الأب تبعا للجنس .

الجدول رقم (07) : يوضح قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المراهقين والمراهقات في متغير المعاملة الوالدية الإيجابية.

المؤشرات / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	عدد الأفراد N	قيمة "ت"	دلالة إحصائية "p"	درجة الحرية df	مستوى الدلالة
مراهقة	47.43	8.32	48	1.02	0.641	78	غير دالة
مراهق	49.09	6.13	32				

يتبين من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إدراك المعاملة الوالدية الإيجابية حيث أن مستوى المعنوية لقيمة (P) (0.641) لإختبار "ت" أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) المقبولة في العلوم النفسية والاجتماعية ، وهي قيمة غير دالة إحصائيا ، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين الجنسين ، وهو ما يؤكده انعدام الفروق بين متوسط المراهقات المقدر بـ : (47.43) ومتوسط المراهقين الذي بلغ (49.09) ، ومنه فالفرق بين المتوسطين ليس له دلالة إحصائية ، وهذه النتائج تجيب على الفرضية وتؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين في متغير إدراك المعاملة الوالدية الإيجابية.

ـ مناقشة عامة لنتائج الدراسة :

انطلاقا من الجو الأسري العام داخل هذه الأسر التي بها تعدد للزوجات ، والذي يتسم غالبه بالتوتر وانتشار الخلافات والمشاكل الزوجية بين الزوجين أولا ، ثم لتمتد آثارها إلى الأبناء بالدرجة الثانية ، يمكننا القول أن لتعدد الزوجات آثار اجتماعية ونفسية على المرأة (الأم) فتضعف العلاقات العاطفية بين الزوج والزوجة وإشباعها ، لتطفو فكرة الطلاق في كل مرة وتزيد المشكلات الأسرية وتتفاقم فتكون رافدا لإصابتها ببعض الاضطرابات النفسية كالإحباط والقلق ، الإكتئاب ، عدم الشعور بالسعادة ، الإنطواء والخوف ؛ وعليه فإن هاته الأسر سوف تجد صعوبة في رعاية ومتابعة أبنائها .

غير أن شعور هؤلاء الأبناء بعدم تماسك الأسرة أو هذا التصدع المعنوي هو من بين الأسباب الأساسية والمؤثرة على الصحة النفسية للأبناء ، إذ أنه ليس من المهم نوايا الوالدين في اتجاهات التنشئة ولكن المهم هو إدراك الأبناء لأساليب معاملة الوالدين ، فحرمان الأبناء من إشباع حاجاتهم الأساسية بسبب الخلافات المستمرة وانشغال الوالدين بمشاكلهما الخاصة ، ينعكس بالضرورة على مفهوم الإبن أو البنت لذاتهما فيفقدون الإطمئنان النفسي ومنه تمتلئ أنفسهم بمشاعر القلق والتوتر والكره ،الحسد والخوف ، مما يدفعهم إلى تصريفها والتعبير عنها غالبا من خلال سلوكات شاذة كالعدوانية نحو الذات أو المجتمع ، الجنوح ، التشرد ، الهروب المدرسي أو الإنقطاع ، الفشل الدراسي أو المهني .

كما أن وجود المراهق في جو أسري جديد يحتوي على إخوة وأخوات غير أشقاء يفضي به إلى الشعور بالحرمان من المحبة والتقبل ، وإحلال الرفض والإهمال والقسوة مكانهما يؤدي إلى إدراك الأبناء أنهم مكروهين ومرفوضين ؛ وإدراك الأبناء للتقبل أو للرفض يعتبر محددا من محددات السواء أو عدم السواء في الشخصية ، إذ يترتب على ذلك أن تكون لديهم مشاعر النقص واليأس والإحباط أو الحقد والإستياء أو الكره نحو أحد الوالدين أو كلاهما ، وعليه فإذا تعذر عليهم إقامة علاقات عاطفية إيجابية مع والديهم فإنه يتعذر عليهم إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الغير ، وهو ما قد يؤثر على مستقبل حياتهم فيكرهون فكرة الزواج ومؤسسته أو تتولد لديهم أفكار حول عدم الجدوى من الزواج .

تجدر بنا الإشارة هنا ـ في حدود الدراسة وعينة البحث ـ إلى أن فئة الذكور أكثر تأثرا بأساليب المعاملة الوالدية السلبية من الإناث ، حيث أن الذكور يدركون أن الآباء أكثر رفضا لمطالبهم، و تقييدا وقسوة عليهم وهذا ما يرجعه الباحث إلى حساسية المراهق وما يصاحب هاته المرحلة من أزمات في تشكيل الهوية وصراع في الأدوار وتطلع للإستقلالية ... ، وما ينتج عنه من صعوبة في ضبط سلوكات المراهق وتنشئته ، خاصة الذكور منهم .

كما نجد ميلا واضحا من طرف الأبناء (ذكور وإناث) نحو الأم وهذا للأسباب التالي : تواجدها الدائم في البيت وغياب الأب في الكثير من الأحيان ، أنها مصدر الحب والحنان ، تقدم المساعدة أثناء الأزمات ، الصبر والهوادة في المعاملة ، عدم إستعمال القسوة في المعاملة ، الثقة في حفظ الأسرار ، إمكانية الحديث معها في أمور خاصة ، وفي المقابل تكون الأمهات أكثر تعلقا واستحواذا وخوفا على بناتهن ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي ينظر للفتاة على أنها ضعيفة ورقيقة ، وتحتاج إلى الرفق في التعامل معها ، خاصة وأن تعاليم الإسلام تحث على ذلك ، بالإضافة إلى أن البنات أكثر مسايرة للتقاليد والعادات ، كما تفضلن العيش مع الوالدين، وتستجبن لسيادة الأسرة ونفوذها، و هن يبذلن جهدا للحصول على رضى الوالدين، وكسب محبتهما ، وحيث تكون الأسرة أكثر تشددا مع الإناث مقارنة بالذكور بسبب تباين الدور الإجتماعي لكل منهم ، وبالرغم من ذلك ، فإن هذا الأمر يستدعي إعادة النظر في أسلوب تنشئة الإناث ، خصوصا وأنهن سينقلن أسلوب تنشئتهن إلى أبنائهن مستقبلا .

ومن أهم النقاط التي يمكن الإشارة لها ، وبناءا على تصريحات بعض المراهقين الذكور (من عينة الدراسة) هو غياب الأب عن الأسرة في كثير من الأحيان أو بالأحرى هروبه من مشكلات البيت ، وعدم تحمله لمسؤولياته اتجاه زوجته الأولى وأولاده ، وأنه مجرد شبح ، لا وجود له في حياتهم وأنهم لا ينتظرون منه شيئا ، وقد فقدوا ذلك الشعور والعاطفة نحوه ، فحضوره لا يعني لهم شيئا ؛ وهذا ما يشير إلى تصدع العلاقة بين الأب المعدد وأبنائه (الذكور والإناث) المراهقين وانتفاء صبغة الأبوة في هاته الأسر ، وأن الصراع والمشاحنات والشجارات هي المعاملات السائدة بين الأب وأبنائه المراهقين ، فهم يتمنون رحيله عنهم .

ـ اقتراحات :

في ضوء نتائج الدراسة والتي اتضح من خلالها انتشار العديد من أساليب المعاملة الوالدية السلبية في ظل تعدد الزوجات ، وهو ما يؤثر لا محالة على العلاقات داخل هذه الأسر وتوافقها واستقرارها .

ـ حقيقة أن تعدد الزوجات نظام واقعي وايجابي يتناسب مع الطبيعة الإنسانية والذي شاع في الكثير من المجتمعات الغربية والعربية ، فهو أمر مشروع لحل الكثير من المشكلات الاجتماعية ، لكن الناس شقوا كثيرا بالتعدد أخذا بحكم الله في التعدد ، وتركوا حكم الله في العدالة ، والمنهج الإلهي يؤخذ كله لا حسب الهوى والغرائز.

ـ لابد من توعية الأولياء بأدوارهم في تنشئة أبنائهم مع التركيز على أهمية الحاجات النفسية لأبنائهم ، لاسيما الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة بما يسهم في تنمية شخصياتهم وتهيئة الجو الأسري المناسب والبعيد عن التوترات والشجارات بهدف زيادة إحساسهم بالأمن والأمان.

ـ أن لا تبقى سلوكات الأولياء في ظل تعدد الزوجات تتراوح بين حماقة الرجل وغيرة المرأة ، فيضيع الأبناء من بين أيديهم ، لذا على الأولياء توفير احتياجات الأبناء البيولوجية والسيكولوجية لهم ليحقق لهم سبل العيش ويبثوا فيهم الشعور بالأمن والإستقرار وتكوين الشخصيات السوية والعادات والقيم والاتجاهات الإيجابية.

ـ على الأولياء التواجد والحضور الفعلي مع أبنائهم والتفاعل الوجداني معهم بمشاركتهم أفكارهم واهتماماتهم وأزماتهم ، والوقوف إلى جانبهم وتقديم المساعدة لهم .

ونعتقد أن البحث في مثل هذه المواضيع لا يتوقف عند هذا الحد بل يفتح المجال لدراسات وبحوث تكمل وتثري الأدب السيكولوجي مثل :

ـ إجراء دراسات أكثر عمقا حول أساليب المعاملة الوالدية في ظل تعدد الزوجات مع الأخذ بمتغيرات إجتماعية وإقتصادية .

ـ إجراء دراسات مقارنة بنفس المتغيرات مع رفع حجم العينة وفي مجتمعات عربية أخرى .

ـ إجراء دراسات تتبعية تخص النواحي السلوكية والنفسية والاجتماعية لدى عينات من الأطفال والمراهقين يعيشون في كنف أسر بها تعدد زوجات الأب .

ـ قائمة المصادر والمراجع :

ـ القرآن الكريم.

المراجع بالعربية :

1 ـ أحمد السيد محمّد إسماعيل (1990) دراسة لبعض أساليب التنشئة الوالدية المسؤولة عن رفع مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طنطا ، مصر.

2 ـ أسماء لبلق (2015) التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الأسرة التلمسانية ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم للاجتماعية ، جامعة وهران 2 ، الجزائر.
3 ـ آسيا بنت علي راجح بركات، (2000)، "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.
4 ـ بشرى عبد الهادي أبو ليلة (2002) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بإضطراب المسلك ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
5 ـ حسين عبد الحميد رشوان (2003) الأسرة والمجتمع ـ دراسة علم إجتماع الأسرة ـ الإسكندرية ، مصر ،مؤسسة شباب الجامعة .
6 ـ السيد عبد الله عسكر(1996) دراسة ثقافية مقارنة للفروق بين عينة الأطفال المصريين واليمنين في إدراكهم للقبول والرفض الوالدي ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، المجلد 6 ، العدد .2
7 ـ صالح الداهري و ناظم هاشم العبيد (1999) الشخصية والصحة النفسية ، ط1 ، عمان ، الأردن، دار الكندي .
8 ـ عابد ياسر عبد الله (2015) دراسة مقارنة بين الأساليب الإحصائية لدراسة العوامل المؤثرة على تعدد الزوجات في الأراضي الفلسطينية ، ماجستير غير منشورة ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين.
9 ـ عبد الرحمن بن مُحَّد بن سليمان البليهي (2008) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية.
10 ـ عبد الرحمن مُحَّد النجار (1997) أطفالنا ومشكلاتهم النفسية ، القاهرة ، مصر، دار الفكر العربي .
11 ـ عبد الكريم علي مصطفى (2011) تعدد الزوجات في المجتمع الليبي "دراسة وصفية تحليلية" ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع.
12 ـ عبد الله بن عبد العزيز عبد الله المفلح (1994) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بانحراف الأحداث ـ دراسة مطبقة على المودعين بدار الملاحظة الاجتماعية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، قسم العلوم الاجتماعية ، الرياض ، السعودية.
13 ـ عبد المجيد سيد منصور وآخرون (1998) علم النفس الطفولة ـ الأسس النفسية الاجتماعية ،ط1 ، القاهرة ، مصر، دار الفكر العربي .
14 ـ فاطمة الشريف الكتاني (2000) الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، ط1 ، عمان ، الأردن، دار الشروق .
15 ـ فضيلة زرارقة (2010) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة ، الجزائر.
16 ـ كرم حلمي فرحات (2002) تعدد الزوجات في الأديان ،ط1 ، القاهرة ، مصر، دار الآفاق العربية .
17 ـ كريم شعدو (2014) العوامل المفسرة لتطور ظاهرة الزواجية في الجزائر ـ حالة بلدية سيدي بلعباس ـ مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم الديمغرافيا ، جامعة وهران ، الجزائر.
18 ـ لافي ناصر عوده البلوي (2011) أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين ـ دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة السعودية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، جامعة مؤتة ، الأردن.
19 ـ ماجد رحيمه جبر الحلفي (2010) القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بشخصية أبنائهم التسلطية وسلوكهم اللا اجتماعي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، العراق.
20 ـ مُحَّد السيد عبد الرحمان (1998) دراسات في الصحة النفسية ، ج2 ، القاهرة ، مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
21 ـ مُحَّد مصطفى زيدان (1985) علم النفس التربوي ، ط2 ، الرياض ، المملكة السعودية، دار الشروق .
22 ـ مريم بودوخة و وهيبة جنون (2013) جودة الحياة الأسرية في أسر الزوج المتعدد ، الملتقى الوطني الثاني حول "الاتصال وجودة الحياة الأسرية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة ، أيام 09 و10 أفريل.
23 ـ مصطفى الخشاب (1985) دراسات في الاجتماع العائلي ،، بيروت ، لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
24 ـ نادية بن فليس (2005) تعدد الزوجات في ظل التحولات الإقتصادية ، الاجتماعية والثقافية ، ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة باتنة ، الجزائر.
25 ـ هاجر إدريس يوسف عبد الله (2010) المشكلات السلوكية وسط طلاب مدارس الثانوية الحكومية بمحلية الخرطوم وعلاقتها بالقبول/ الرفض الوالدي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الخرطوم ، السودان.